

رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية
السنة الثالثة والعشرون - العدد [٩٠] شوال ١٤٤٦هـ / أبريل ٢٠٢٥م



مركز البحوث والدراسات الكويتية

الافتتاحية

عزيزي القارئ؛

يتضمن هذا العدد مقالتين لباحثين قديرين لهما سمت خاص في العطاء العلمي الجاد؛ هما: الأستاذ خالد عبد الرحمن العبد المغني، والأستاذ يحيى عبدالله الكندري. وقد اشتمل عملاهما على معلومات تنشر لأول مرة في سياق تاريخ الكويت العام.

تستند أولى المقالتين على استقصاء دقيق غير مسبوق لجوانب عن حياة الكويتيين في الهند في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وهي محاولة لتتبع ما كانوا يقومون به من نشاط تجاري واجتماعي وصلات داخل المجتمع الهندي، مع التركيز على تجارة الخيل والنشاطات المرتبطة بها. وقد استنطق الكاتب الصحافة الهندية، وتتبع ما تضمنته من أخبار تُعد وثائق مهمة تعزز البحث في هذا المجال وتثريه.

أما المقالة الثانية، فقد قدم فيها الأستاذ يحيى الكندري أول نص موثق ومكتوب عن الشيخ عبدالله بن صباح الحاكم الثاني لدولة الكويت. ورغم أن ذلك النص قد اشتمل على حديث مقتضب عن الشيخ المذكور؛ فإنه يتضمن مجموعة من الدلائل التاريخية على صلات الكويت التجارية والتاريخية، كما جاء في المقال، ويعطي الأمل في العثور على مزيد من المعلومات عن تلك الفترة المبكرة من تاريخ الكويت التي مازالت غامضة بالنسبة للباحثين.

فتحية طيبة نرجيها للأخوين الكريمين لهذه المساهمة التي تُعد إضافة قيّمة وثرية للمكتبة التاريخية الكويتية.

وما توفيقنا إلا بالله.

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

فج هذا العدد

- افتتاحية العدد
- مختارات من الوثائق البريطانية (الكويت عام ١٩٢٢م)
- تتبع أثر تجار الكويت في بومبي في القرن التاسع عشر (٢-٢)
- لينهاردت ضيفاً على أسرة فيلكاوية (٢-٢)
- الشيخ عبدالله الأول ملك الكويت (عام ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٤م)
- من مكتبة المركز
- إصدارات المركز الجديدة

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب. ١٠٢٤ - دسمان - رمز بريدي: ١٥٤٦١ الكويت - ت: ٢٢٢٢٦٥٧٥ (٠٠٩٦٥) - فاكس: ٢٢٢٦٥٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw



الشيخ عبدالله الأول ملك الكويت (عام ١٢٠٨هـ / ١٧٩٤م) في (المراسلات الساباطية) لمحمد جواد الساباطي اللطفي الحنفي

إعداد: أ. يحيى عبدالله الكندري

الساباطي: (١)

هو جواد ساباط بن إبراهيم ساباط بن محمد ساباط باسيفين، الحسيني، الهجري الأصل، البصري، وقد ارتد الساباطي عن الإسلام - نسأل الله العافية - فاشتهر باسم: ناثانائيل ساباط^(٢)، وقد ختم بعض رسائله بهذا الاسم، ويبدو أنه كتبها حال تنصره، وذكر عبدالحلي الحسيني أن الساباطي تنقل بين دهاكه وبنارس وكلكتا، وكان متذبذباً في معتقده، سنياً في بنارس، شيعياً في دهاكه، نصرانياً في كلكتا، ثم عاد مسلماً^(٣).

وتفرّد الباباني بذكر تاريخ ولادته ووفاته، فقال: "ولد في ماريه سنة ١١٨٨ هـ، وتوفي في حدود سنة ١٢٥٠ هـ"^(٤).

(١) جلّ من يترجم للساباطي يعتمد على ما أورده عنه العلامة أحمد بن محمد الشرواني الأنصاري اليمني استطراداً ضمن كتابه (نُفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن)، وقد لقي الساباطي في مدينة كلكتا الهندية عام (١٢٢٢هـ/١٨٠٧م) وكتاب "نُفحة اليمن فيما يزول به الشجن" طبع في (مصر: مطبعة التقدم العلمية، ١٣٢٤هـ): ١٣٣. كما نقل الحسيني بعض أخباره عن كتاب سماه: (روزنامه) لعبدالقادر. نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبدالحلي بن فخر الدين الحسيني، ج. ٧ (بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م): ٩٤٨.

(٢) أحمد بن محمد الشرواني، نُفحة اليمن فيما يزول به الشجن: ١٣٣. (٣) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبدالحلي بن فخر الدين الحسيني، ج. ٧: ٩٤٨. وفي (المراسلات الساباطية) بضعة رسائل له مع قساوسة ورهبان عدة.

(٤) هُدْيَةُ العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، الباباني، ج. ١ (إسطنبول: وكالة المعارف الجليلية، ١٩٥١م): ٢٥٨. البدور المضية في تراجم الحنفية، محمد حفظ الرحمن الكملائي، ج. ٥ (القاهرة: دار الصالح، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م): ٤٢٤ ترجمة ١٣٤١.

تمهيد:

تُعَدُّ مجاميع المراسلات وكتب الإنشاء أحد مصادر التاريخ الثرية، لما تضمنته من نصوص أخوية، وصلات تجارية، وقضايا علمية ونوازل فقهية، وأخبار سياسية وأنباء اجتماعية، فتسرد لنا الوقائع والنوازل عبر زوايا دقيقة وآراء عميقة لصيقة بالمتراسلين من شتى الطوائف والطبقات التي قد تغفل عن أنبائها وانطباعاتها كتب التاريخ والحوليات.

ومع شحّ المواد التاريخية المحلية المدونة، إبان القرنين (١٢ و١٣) الهجريين المتصلة بالكويت وحكامها وسكانها وأحوالهم، كان يتعين التوجه إلى هذه المراسلات، استجلاء لمضامينها، وبحثاً في تضاعيفها. ومن مصادر هذه المراسلات مخطوط لطيف؛ جمعه محمد جواد الساباطي (ت ١٢٥٠ هـ تقريباً)، وضمّنه مراسلاته العربية والفارسية، وهو أحد الواردين على بلدنا الكويت، النازلين على حاكمها الشيخ عبدالله الأول. وقد أحببت في هذه العجالة تسليط الضوء على ما تضمنه سفره المذكور من خبر الكويت وشيخها رحمه الله.



أشعاره وأنظامه وأورد نموذجاً منها^(٩)، كما أن كتابه (المراسلات) مشحون بأشعاره أيضاً.

أما تصانيفه فقد دَوَّنَ الشرواني عن الساباطي جملةً من عنواناتها بلغت أربعة عشر كتاباً، وجلها في علوم العربية: الصرف والنحو والعروض والقوافي، وبعضها في الأدعية والمجربات والتصوف، وبعض الردود العقديّة على الفرق والملل، وغالبها باللغة العربية، كما أنه صنف بعضها بالفارسية والهندية^(١٠)، ولم يصلنا شيء مما ذكر بحسب اطلاعي.

أما تصانيفه التي وصلتنا فكتابان؛ أولهما: (البراهين الساباطية فيما تستقيم به دعائم الملة المحمدية وتنهدم به أساطين الشريعة المنسوخة اليسوعية)، وقد طبع بالمطبع الساباطي في مدينة كلكتا الهندية عام (١٢٢٩هـ / ١٨١٤م)، وتصحف تاريخ طبعه في (معجم المطبوعات العربية) لأحمد خان إلى (١٣٢٩هـ) وهو غلط^(١١)، ومن الكتاب نسخة نادرةٌ تحتفظ بها مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، وآخرهما (المراسلات الساباطية)، وستحدث عنه بالتفصيل.

مخطوط (المراسلات الساباطية):

ذكر عبدالحكي الحسيني في (نزهة الخواطر) أنّ للساباطي كتاباً اسمه: (المراسلات الساباطية)^(١٢)،

- (٩) أحمد بن محمد الشرواني، نفحة اليمن فيما يزول به الشجن: ١٣٣.
 (١٠) أحمد بن محمد الشرواني، نفحة اليمن فيما يزول به الشجن: ١٣٣.
 (١١) أحمد خان، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية منذ دخول المطبعة إليها حتى عام ١٩٨٠م (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م): ١٠٩.
 (١٢) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبدالحكي بن فخر الدين الحسيني، ج. ٧: ٩٤٨.

ولعل ماريه هذه التي ذكر الباباني ولادة الساباطي بها هي جبل مارية في اليمن، ويعد عن دمار (٢٠) كيلاً، ويقع في شهاها الغربي^(١).

ووصفه الشرواني بأنه: "رجلٌ من العرب"^(٢)، وذكر الحسيني أنه ورد الهند من بلاد العرب^(٣)، وذكر الساباطي في رسالة بعثها إلى الشيخ عبدالله بن جامع الأحسائي أنّ جدّه الأعلى هو القطب أبو النصر جمال الدين العراقي المولود قرب ديار القمر من بلاد الجبل^(٤)، ثم انتقل إلى هجر، وذكر أن من أعلام ذرية جدّه المذكور: عبدالله ساباط صاحب الترجمة الجديدة لكتاب (تحرير إقليدس)، وقاسم ساباط صاحب (الخواشي على البيضاوي)، وإبراهيم ساباط رسول ابن عريعر إلى كريم خان الزند^(٥). ومن أقاربه الذين راسلهم خليل ساباط المقيم بالعراق^(٦)، كما ذكر في مضامين المراسلات بعض أفراد أسرته مثل عمّه محسن ساباط^(٧).

وقال الشرواني يصفه: "وجدته ظريفاً يتحدث بالنوادير والغرائب، وواجداً فيما يرويه من المضحكات والعجائب"^(٨)، كما أثنى الشرواني على

- (١) إبراهيم محمد المقضي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ٣ (١٤٣٢هـ / ٢٠١١م): ١٧٤٧.
 (٢) أحمد بن محمد الشرواني، نفحة اليمن فيما يزول به الشجن: ١٣٣.
 (٣) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبدالحكي بن فخر الدين الحسيني، ج. ٧: ٩٤٨.
 (٤) ولعل المقصود: دير القمر من نواحي جبل لبنان.
 (٥) المراسلات الساباطية، محمد جواد بن إبراهيم الساباطي اللطفي، مخطوط مكتبة مرعشي: ق ٣/ب.
 (٦) المراسلات الساباطية، محمد جواد بن إبراهيم الساباطي اللطفي، مخطوط مكتبة مرعشي: ١٩/أ.
 (٧) المراسلات الساباطية، محمد جواد بن إبراهيم الساباطي اللطفي، مخطوط مكتبة مرعشي: ٣٥/ب - ٣٦/ب.
 (٨) أحمد بن محمد الشرواني، نفحة اليمن فيما يزول به الشجن: ١٣٣.



والنسخة الخطية الوحيدة لهذا الكتاب محفوظة في مكتبة آية الله العظمى مرعشي النجفي بمدينة قم الإيرانية، وهي بخط مؤلفها، وتقع في (٥٨) ورقة، أمَّها مؤلفها بمدينة مدراس الهندية في أواخر شهر رمضان عام (١٢٢٢هـ)، وفي أولها إهداءً من الساباطي إلى الأغا علي الطهراني يوم الثاني والعشرين من صفر عام (١٢٢٧هـ) بمدينة كلكتا الهندية، ونَصُّه: "قد وهبت هذا الكتاب الذي هو أعزُّ عليّ من ولدي، وأغلى من فلذة كبدي، لصاحبي الصادق، ورفيقي الفائق، العالم الفاضل الوجداني، الآقا علي ابن الآقا قاسي الطهراني، وأنا الأقل المنفي، محمد الجواد الساباطي الحنفي، المعروف بجواد ساباط اللطفي، في اليوم ٢٢ من صفر المظفر سنة ١٢٢٧هـ في كلكتة"^(١)، وفي الورقة الثانية من المخطوط تملك وأثر ختم طمّسا فلم أتبينهما، ويبدو أن النسخة ظلت منذ ذلك العهد في بلاد فارس حتى حطَّت رحالها في مكتبة المرعشي.

ومن العلماء الذي أودع كتابه مراسلاته معهم: أحمد بن محمد الشرواني^(٥)، وضياء الدين السرهندي^(٦)، وعبدعلي بن نظام الدين اللكنوي^(٧)، وحيدر ابن الأمير أحمد المالكي البصراوي^(٨)، والقاضي نجم الدين خان البنجلي^(٩)، والشيخ إسماعيل بن إبراهيم القادري البغدادي^(١٠)، والحاج سلطان الخفاجي^(١١). ومن النصارى واليهود: الخواجه شالوم الموساوي^(١٢)، والخواجه نصر الله بن يوحنا العيساوي^(١٣)، والقسيس صال شمعون قسيس كنيسة كيمبردج في بريطانيا^(١٤)، والقسيس هنري مارتن البريطاني^(١٥)، والقسيس مرتيوس

(٤) المراسلات الساباطية، محمد جواد بن إبراهيم الساباطي اللطفي، مخطوط مكتبة مرعشي: ٥٦/ب.

(٥) المراسلات الساباطية، محمد جواد بن إبراهيم الساباطي اللطفي، مخطوط مكتبة مرعشي: ٣/ب.

(٦) المراسلات الساباطية، محمد جواد بن إبراهيم الساباطي اللطفي، مخطوط مكتبة مرعشي: ٣/أ.

(٧) المراسلات الساباطية، محمد جواد بن إبراهيم الساباطي اللطفي، مخطوط مكتبة مرعشي: ٦/أ.

(٨) المراسلات الساباطية، محمد جواد بن إبراهيم الساباطي اللطفي، مخطوط مكتبة مرعشي: ١٠/ب.

(٩) المراسلات الساباطية، محمد جواد بن إبراهيم الساباطي اللطفي، مخطوط مكتبة مرعشي: ١١/أ.

(١٠) المراسلات الساباطية، محمد جواد بن إبراهيم الساباطي اللطفي، مخطوط مكتبة مرعشي: ١٤/ب.

(١١) المراسلات الساباطية، محمد جواد بن إبراهيم الساباطي اللطفي، مخطوط مكتبة مرعشي: ٢٦/ب-٢٧/أ.

(١٢) المراسلات الساباطية، محمد جواد بن إبراهيم الساباطي اللطفي، مخطوط مكتبة مرعشي: ٤/أ.

(١٣) المراسلات الساباطية، محمد جواد بن إبراهيم الساباطي اللطفي، مخطوط مكتبة مرعشي: ٤/أ.

(١٤) المراسلات الساباطية، محمد جواد بن إبراهيم الساباطي اللطفي، مخطوط مكتبة مرعشي: ٢٥/ب.

(١٥) المراسلات الساباطية، محمد جواد بن إبراهيم الساباطي اللطفي، مخطوط مكتبة مرعشي: ٤٢/ب.

وقد قسم الساباطي كتابه إلى مَعْقُولَتَيْنِ وخاتمة، "المعقولة الأولى: في المكاتبات العربية"، و"المعقولة الثانية: في المفاوضات الفارسية"، و"الخاتمة: في وصايا الشاعر"^(٢)، وبيّن طرفاً من منهجه فقال: "إن كثر كلامها فمكتوب، وإلا فتذكرة خلافاً لمن اشترط المسافة"^(٣). ولذا نجد في متنه نصوصاً كتبت باللغتين

(١) المراسلات الساباطية، محمد جواد بن إبراهيم الساباطي اللطفي، مخطوط مكتبة مرعشي: ١/أ.

(٢) المراسلات الساباطية، محمد جواد بن إبراهيم الساباطي اللطفي، مخطوط مكتبة مرعشي: ٢/ب.

(٣) المراسلات الساباطية، محمد جواد بن إبراهيم الساباطي اللطفي، مخطوط مكتبة مرعشي: ٢/ب-٣/أ.



خرجت مع عمي، أخي أبي لا زوج أمي، محسن ساباط، وفدنا عبدالله ابن صباح ملك الكويت، وكان من مقرئي الضيف حياً ميتاً، وقد أتاه النواب صمصام جنق السورتي لما قصد الحج والعج برقيمة^(٨) من صالح شبلي^(٩) الحلبي، فأنزله بعض دوره، وأسكنه بعض قصوره، لكنه لم يستدعه للمؤاكلة، ولم يطلبه للمنايسة^(١٠) والمقاولة، بل ندب إليه جم من البارين والقادرين، وأمرهم أن يأتوه بما يحتاج إليه، ويحضروا جميع ما يريد له.

فلم نلبث إلا يويئات ليست بالكثيرة أو أتى إلينا قفطان فرقط^(١١) من بني الأصفر، فأدلى الأمراس، وقصد طس الفنتاس، فلما حل بناحية، وحضر بين أيديه، استدعى بالموائد، وأحضر من الفواكه النواقص والزوائد، وشرعنا مهلقم ولا نرحم، ونزرت ولا نقرط^(١٢).

وختم الساباطي الخبر بأن عمه محسن ساباط سأل الشيخ عبدالله الصباح عن سبب تركه لدعوة صمصام جنق السورتي، فأجابه بقصص فلكلورية عن الهنود وطبائعهم ورتبهم صدته عن مؤاكلة السورتي ودعوتيه، وذكر الساباطي أن الشيخ أنبأهم بأنه قد سمع هذه الأخبار من والده الشيخ صباح بن جابر الصباح، وقد أورد الساباطي هذه القصص في قالب ساخر مطابق لما وصفه به الشرواني حينما

(٨) الرقيمة الكتاب المرقوم، أي برسالة والعج رفع الصوت في الدعاء والتلبية في الحج.

(٩) كذا في المخطوط، وقد يكون المقصود بها اللقب التركي: جلبي (Çelebi).

(١٠) نبس وبنس بالكلام، أي حرك شفثيه بكلام قليل، والنبس صوت الكلام عند تحرك الشفتين.

(١١) المخطوط فرقط أو فرط، ولعلها فرقط من الفرقاطة، أو غيرها، والله أعلم.

(١٢) المراسلات الساباطية، محمد جواد بن إبراهيم الساباطي اللطفي، مخطوط مكتبة مرعشي: ٣٥/ب-٣٦/ب.

الأرميني^(١)، القائد فرانسس هاكنس البريطاني^(٢)، كما تضمن رسائل مع أمراء وعلماء من الأحساء، مثل: عبدالله بن ظهر الأحسائي^(٣)، وعبدالله بن جامع الأحسائي^(٤)، وبراك بن عريعر الخالدي مهنتاً إياه بولادة أحد أبنائه في الدهناء^(٥).

عبدالله الصباح ملك الكويت:

وإن من أهم النصوص التي تضمنتها (المراسلات الساباطية) عدة رسائل بعثها الساباطي إلى رجل بريطاني أسماه: "الأمير الكبير القفطان يحيى بيبي^(٦) البرطني الاسكامي سفير الشورى الانكتارية"^(٧)، ومن تلكم الرسائل رسالة كتبها في (محرم ١٢٢٥هـ / فبراير ١٨١٠م) يصف فيها قدومه إلى الكويت عام (١٢٠٨هـ / ١٧٩٤م) ولقاءه بالشيخ عبدالله الأول فيقول:

"وقد أذكر في سوق الحديث ما شاهدته مؤقتي، وروته رحلتي، وهو أنني كنت عام (١٢٠٨)

(١) المراسلات الساباطية، محمد جواد بن إبراهيم الساباطي اللطفي، مخطوط مكتبة مرعشي: ٤٥/ب.

(٢) المراسلات الساباطية، محمد جواد بن إبراهيم الساباطي اللطفي، مخطوط مكتبة مرعشي: ٤٩/ب.

(٣) المراسلات الساباطية، محمد جواد بن إبراهيم الساباطي اللطفي، مخطوط مكتبة مرعشي: ٣/أ.

(٤) المراسلات الساباطية، محمد جواد بن إبراهيم الساباطي اللطفي، مخطوط مكتبة مرعشي: ٣/ب.

(٥) المراسلات الساباطية، محمد جواد بن إبراهيم الساباطي اللطفي، مخطوط مكتبة مرعشي: ٣/أ.

(٦) يحيى بيبي أي جون بيبي، ولعله المذكور في معجم أكسفورد للشخصيات الوطنية باسم السير جون هينري بيبي الذي ولد في إنجلترا عام ١٧٧٧م. وهو من أسرة عمل أفرادها في شركة الهند الشرقية مثل أبيه وجده. وابن أخيه هو لويس بيبي الأشهر منه. عمل جون كبحار في بداية حياته وانضم للأسطول الملكي البحري البريطاني، واشتغل أيضاً في شركة أتش بي سي، وصار لاحقاً حاكم مصر في إنجلترا. توفي عام ١٨٥٢م.

(٧) المراسلات الساباطية، محمد جواد بن إبراهيم الساباطي اللطفي، مخطوط مكتبة مرعشي: ٢٧/ب.



قال: "وجدته ظريفاً يتحدث بالنوادير والغرائب، وواجداً فيما يرويه من المضحكات والعجائب"^(١).

ويفيدنا هذا الخبر المقتضب الذي أورده الساباطي في رسالته إلى يحيى بيلى البريطاني بأمور أهمها: صلات الكويت التجارية والسياسية - في وقت مبكر جداً - عام (١٢٠٨هـ / ١٧٩٤م) بحلب والهند وأوروبا، فالرسالة تذكر صلة الشيخ عبدالله الأول برجل من مدينة حلب اسمه: صالح شلبي الحلبي، وتراسلها، وتذكر أيضاً نزول صمصام جنق السورتي الهندي ضيفاً في الكويت زمن الشيخ عبدالله الأول، متخذاً الكويت إحدى محطات رحلته إلى الحج، وتكليف الشيخ عبدالله بعض "البارين والقادرين" بالقيام بحوائجه، ولعله يشير هنا إلى بعض تجار الكويت، ومن أشهرهم في ذلك العهد محمد بن حسين ابن رزق وابنه أحمد - مُتْرَجَم ابن سند -^(٢)، ومن الوافدين على الكويت زمن الشيخ عبدالله الأول الذين ذكرهم الساباطي رجل أوروبي عسكري، نعته الساباطي بالقفطان وأنه من (بني الأصفى)، ولم يوضح لنا جنسيته على وجه الدقة. وما يذكر هنا أن الساباطي وقع هذه الرسالة باسمه النصراني: ناثانائيل ساباط، فيكون قد كتبها حال تنصره.

ومما يحسن ذكره هنا أيضاً أن الساباطي ذكر ثلاثة من علماء الكويت في كتابه: (البراهين الساباطية) المطبوع عام (١٢٢٩هـ / ١٨١٤م)؛ هم: "الشيخ إبراهيم بن بحر الكويتي"، و"الشيخ محمد العدساني الكويتي"، وابنه: "الشيخ محمد صالح الكويتي"^(٣)، وربما يكون قد لقي بعضهم في رحلته إلى الكويت.

أما الشيخ عبدالله فهو عبدالله بن صباح بن جابر، وهو أصغر أولاد الشيخ صباح الأول، وكان أحسنهم سيرة ونباهة، استقام في الإمارة سبعين عاماً قضاها حازماً قريباً من الحق، محباً للعدالة، حسن السياسة، وفي أيامه: هاجر آل خليفة إلى الزبارة، وانتصر الكويتيون في موقعة الرقة، وبني السور، وتوفي رحمه الله عام (١٢٢٩هـ / ١٨١٣م)، وقال الشيخ يوسف بن عيسى القناعي مثنياً عليه: "وتقدمت الكويت في أيامه، وامتدت تجارته إلى الهند والمليبار واليمن والعراق"^(٤)، وولي حكم الكويت بعده ابنه: الشيخ جابر بن عبدالله بن صباح الأول الشهير بجابر العيش^(٥)، وهو جد الشيخ مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة.

ختاماً: أتمنى أن أكون قد سلطت الضوء كما يجب على هذه التتفة المفيدة النادرة الفريدة، التي فصلت شيئاً من أخبار الكويت، والوافدين عليها، وسيرة حاكمها الشيخ عبدالله الأول.

(٣) البراهين الساباطية فيما تستقيم به دعائم الملة المحمدية وتهدم به أساطين الشريعة المنسوخة اليسوعية، جواد ساباط (كلكتا: المطبع الساباطي، ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م): ٢٢٩.

(٤) صفحات من تاريخ الكويت، يوسف بن عيسى القناعي (القاهرة: دار سعد مصر، ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م): ٩-١٣.

(٥) صفحات من تاريخ الكويت، يوسف بن عيسى القناعي: ١٣.

قال: "وجدته ظريفاً يتحدث بالنوادير والغرائب، وواجداً فيما يرويه من المضحكات والعجائب"^(١).

ويفيدنا هذا الخبر المقتضب الذي أورده الساباطي في رسالته إلى يحيى بيلى البريطاني بأمور أهمها: صلات الكويت التجارية والسياسية - في وقت مبكر جداً - عام (١٢٠٨هـ / ١٧٩٤م) بحلب والهند وأوروبا، فالرسالة تذكر صلة الشيخ عبدالله الأول برجل من مدينة حلب اسمه: صالح شلبي الحلبي، وتراسلها، وتذكر أيضاً نزول صمصام جنق السورتي الهندي ضيفاً في الكويت زمن الشيخ عبدالله الأول، متخذاً الكويت إحدى محطات رحلته إلى الحج، وتكليف الشيخ عبدالله بعض "البارين والقادرين" بالقيام بحوائجه، ولعله يشير هنا إلى بعض تجار الكويت، ومن أشهرهم في ذلك العهد محمد بن حسين ابن رزق وابنه أحمد - مُتْرَجَم ابن سند -^(٢)، ومن الوافدين على الكويت زمن الشيخ عبدالله الأول الذين ذكرهم الساباطي رجل أوروبي عسكري، نعته الساباطي بالقفطان وأنه من (بني الأصفى)، ولم يوضح لنا جنسيته على وجه الدقة. وما يذكر هنا أن الساباطي وقع هذه الرسالة باسمه النصراني: ناثانائيل ساباط، فيكون قد كتبها حال تنصره.

كما نعت الساباطي لصديقه البريطاني خلائق الشيخ عبدالله الأول؛ فوصفه بالكرم والضيافة، وتنوع مائدته، وكثرة ما حفلت به من أنواع الأطعمة والفواكه، وأنه من مُقْرِئ الضيوف، ومما يحسن

(١) أحمد بن محمد الشرواني، نفحة اليمن فيما يزول به الشجن: ١٣٣.

(٢) سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد، عثمان بن سند البصري، تحقيق: د. حسن بن محمد بن علي آل ثاني (الدوحة: مركز حسن بن محمد بن علي آل ثاني للدراسات التاريخية، ٢٠٠٧م): ١٣٤.

جميع او امرى بالعين وكنت قد همت على ذلك مرتين ولكن من
 والى ابن هذا وقد اذكرني سوق الحديث ما شاهدته مقبلي ورو
 رحلتى وهو انى كنت عام ^{١٣٢٤} خرج مع اخي ابي للزوج ابي محسن
 سابط وفدنا عبد الله ابن صباح ملك الكويت وكان من مقرئى الفيض
 صيا مينا وقد اتاه النواب صمصام جنق السورتى لما تصدحج والعج
 برقيمة من صالح شلبي اخبين فانزله بعض دوره واسكنه بعض
 قصوره لكنه لم يستدعه للمواكلة ولم يطلبه للمناجبة والمقاولة
 بل ندب اليه جم من البارين والقادين وامرهم ان ياتوه بما يحتاج
 اليه ويحضروا جميع ما يريد له فلم تلبث الا بوميات ليت ^{بالكثرة}
 اواتى اليها قفطان فرط من بنى الاصفر فادلى الامر وتصد طمس ^{القفطان}

ذكر الشيخ عبدالله الأول في (المراسلات الساباطية).



اسم الأمير يحيى بيلي البريطاني كما دونه الساباطي في المخطوط.